شبهة رجل بني إسرائيل الذي يدعي العاذرية أنه شك في قدرة الله

شبهات العاذرية

في صحيح البخاري:

عن أبي هريرة τ : عن النبي ρ قال « كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه إذ أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحد ؛ فلما مات فعل به ذلك ؛ فأمر الله الأرض فقال اجمعي ما فيك منه ؛ ففعلت فإذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال يا رب خشيتك فغفر له » .

= رواه البخاري (واللفظ له) 514/6 كتاب الأنبياء، وكتاب التوحيد 466/13، وكتاب الرقاق 312/11، ومسلم ، كتاب التوبة 70/17–73 . وهذا الحديث متواتر انظر الفتاوى 491/12، وإيثار الحق على الخلق 436.

\\ هل يصح في شريعتنا قبول إسلام من هذه صفته (ترك جنس العمل بالكلية)

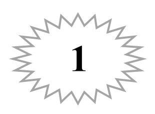
في صحيح البخاري:

عن أبي هريرة τ أن رسول الله ρ قال « قال رجل لم يعمل خيرا قط ، فإذا مات فحرقوه واذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فو الله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين ، فأمر الله البحر فجمع ما فيه ، وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت قال من خشيتك ، وأنت أعلم ، فغفر له ».

جاء في كتاب أقوال ذوي العرفان في أن أعمال الجوارح داخلة في مسمى الإيمان:

وفيه بيان أن الأعمال جزء من حقيقة الإيمان وليست شرطاً في كماله .أهـ

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾الأنعام158.



قال الشوكاني في فتح القدير:

قوله : ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ معطوف على ﴿ ءامَنت ﴾ والمعنى : أنه لا ينفع نفساً إيمانها عند حضور الآيات متصفة بأنها لم تكن آمنت من قبل ، أو آمنت من قبل ولكن لم تكسب في إيمانها خيراً ، فحصل من هذا أنه لا ينفع إلا الجمع بين الإيمان من قبل مجيء بعض الآيات مع كسب الخير في الإيمان ، فمن آمن من قبل فقط ، ولم يكسب خيراً في إيمانه ، أو كسب خيراً ولم يؤمن ، فإن ذلك غير نافعه.أهـ

جاء في كتاب أقوال ذوي العرفان في أن أعمال الجوارح داخلة في مسمى الإيمان:

قوله تعالى في سورة فاطر [آية:10] : ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ ، فعلى التفسير المنقول عن السلف أن رفع القول والذي أعظمه الشهادتان متوقف على العمل الصالح ، فمن أقر ولم يعمل لم يكن له عمل يرفع الإقرار ، فدل على أن العمل وأعظمه الصلاة شرط لقبول القول الذي أعظمه الشهادتان .أهـ

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم:

والمشهور عن السلف وأهل الحديث أن الإيمان قول وعمل ونية ، وأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان ، وحكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم .أهـ

\\ ولو افترضنا صحة إسلام من ترك الواجبات فلم يعلم خيراً قط فهذا من المنسوخ في شريعتنا.

\\ والناسخ والمنسوخ لا يتطرق لأصل الدين ولكن يتطرق لبعض قضايا الإيمان والكفر كاعتبار الإكراه عذر مقبول في شريعة النبي محمد ρ بخلاف من قبله من الأنبياء.

\\ ما تكرر تقرر فتكرر في الحديث وصفه بالتوحيد ليتقرر عندنا أن من يموت علي التوحيد يدخل الجنة قطعاً وإن كثرت ذنوبه ففيه تنبيه علي عظم التوحيد وبالتالي وجوب تعلمه وأنه لا يسع المؤمن جهله وبالتالي يكون هذا الحديث حجة علي من يعذر جاهل – تارك– التوحيد.

\\ الرجل حلف بالله وقال ما قال لخوفه من الله وفي هذا دليل علي وجود أصل الإيمان عند هذا الرجل لأن وقت الوفاة لا يثبت الله إلا المؤمنين .

جاء في نواقض الإيمان الإعتقادية وضوابط التكفير عند السلف للوهيبي:

أن هذا الرجل معه أصل الإيمان وهذا واضح في الحديث، وهكذا فهم الأئمة، انظر إلى قول شيخ الإسلام في النص السابق: (.... فلما كان مؤمناً بالله في الجملة، ومؤمناً باليوم الآخر في الجملة، وهو أن الله يثيب ويعاقب بعد الموت، وقد عمل صالحاً – وهو خوفه من الله أن يعاقبه على ذنوبه – غفر الله له بما كان فيه من الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح)، وقول الخطابي : (.... وقد ظهر إيمانه باعترافه بأنه إنما فعل ذلك من خشية الله)، وقول ابن حزم: (... وقد غفر له لإقراره وخوفه وجهله).أهـ

\\ إن الله لا يغفر أن يشرك به وهذه الآية عامة لم تخصص بزمان دون غيره ولا بحال دون غيره.

\\ الراجل تاب من هذه الكلمة

قال ابن كثير في التفسير:

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن مصفى ، حدثنا بَقيَّة ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن عطية بن قيس في قوله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ : نزلت في الذي قال: أحرقوني بالنار ، لعلي أضل الله ، قال: تاب يوما وليلة بعد أن تكلم بهذا ، فقبل الله منه وأدخله الجنة.

في الدر المنثور للسيوطي:



وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية بن قيس في قوله ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ قال : نزلت في الذي قال : أحرقوني بالنار لعلي أضلّ الله ، قال: تاب بيوم وليلة بعد أن تكلم بهذا فقبل الله منه ذلك ، وأدخله الجنة .

\\ لو كان الرجل مات على الشرك لما حاسبه الله تعالى لأنه لا حساب على الكافرين

في صحيح البخاري:

عن صفوان بن محرز قال بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال يا أبا عبد الرحمن – أو قال يا ابن عمر – سمعت النبي ρ في النجوى ؟ فقال سمعت النبي ρ يقول : « يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه ، فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول أعرف ، يقول رب أعرف مرتين ، فيقول سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته ؛ وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رءوس الأشهاد ﴿ هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ » .

= أخرجه أحمد (74/2 ، رقم 5436) ، والبخاري (862/2 ، رقم 2309) ، ومسلم (2120/4 ، رقم 2768) ، والنسائي في الكبرى (364/6 ، رقم 11242) ، وابن ماجه (65/1 ، رقم 183) . وأخرجه أيضًا : ابن أبي شيبة (63/7 ، رقم 34221) ، وعبد بن حميد (ص 266 ، رقم 846) ، وابن حبان (353/16 ، رقم 7355) ، والطبراني في الأوسط (180/4 ، رقم 3915) ، والديلمي (152/1 ، رقم 553) .

في شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي:

سياق ما روي عن النبي ρ مما يدل على أن الكفار لا يحاسبون .

......

عن صفوان بن محرز المازني ، قال : « كنت أخدم ابن عمر إذ عرض له رجل ، فقال : يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله ρ يقول في النجوى ؟ فقال : سمعت رسول الله ρ يقول : « إن الله يدني المؤمن حتى يضع عليه كنفه ، ويستره من الناس ، فيقول له : أتعرف كذا وكذا ؟ فيقول : نعم يا رب ، فيقول : أتعرف ذنب كذا وكذا ؟ فيقول : نعم يا رب ، فيقول : أتعرف ؟ فيقول : نعم حتى إذا قرره بذنوبه ، ورأى نفسه أنه قد هلك قال : فإني قد غفرتها لك فيعطى كتاب حسناته ،

وأما الكافر ، والمنافق فيقول الأشهاد » – وفي حديث خالد – « فينادى على رؤوس الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾[1] » واللفظ لحديث همام ، أخرجه البخاري عن موسى بن إسماعيل ، عن همام ومسلم من حديث سعيد وغيره ، عن قتادة ، وفي حديث أبي سعيد الخدري في الصحيح « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : لتلحق كل أمة بما كانت تعبد لا يبقى أحد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة إلا ذهبوا تساقطوا في النار ، ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر ، وغبرات أهل الكتاب » قال : «ثم تعرض جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا».

....

عن عائشة ، قالت : لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة ، الله يقول : (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ﴾[2] يقرأ عليه عمله ، فإذا عرفه غفر له ذلك ؛ لأن الله يقول : فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾[3] ويلقى الكفار فيقال : (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام ﴾[4] . أهـ

جاء في تفسير البحر المحيط لابن حيان:

ظاهر سياق هذا الكلام عموم الحساب للكافر والمؤمن إذ جاء بعد ما ظاهره أنه للطائعين ، ويكون حساب الكفار تقريعاً وتوبيخاً ، لأنه ليس له حسنة في الآخرة يجزىء بها ، وهو ظاهر قوله : ﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾ وقال الجمهور : الكفار لا يحاسبون ، قال تعالى : ﴿ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً ﴾ ؛ ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً﴾.أهـ

جاء في تفسير السمعاني:

وقوله : ﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ أي : يوم القيامة ، فإن قال قائل : قد قال تعالى : ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين ﴾ وأمثال هذا من الآيات ، وهاهنا قال : ﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم

---

[1] – سورة : هود آية رقم : 18.

[2] – سورة : الانشقاق آية رقم : 7.

[3] – سورة : الرحمن آية رقم : 39.

[4] – سورة : الرحمن آية رقم : 41.

المجرمون ﴾ فكيف وجه التوفيق بين الآيتين ؟ والجواب إنا بينا أن في القيامة مواقف ؛ ففي موقف يسألون ، وفي موقف لا يسألون.

ويقال : لا يسألون سؤال استعلام ، وإنما يسألون سؤال تقريع وتوبيخ.

ويقال : لا يسألون سؤال من له عذر في الجواب ، وإنما يسألون على معنى إظهار قبائحهم ليفتضحوا على رءوس الجمع.

وعن قتادة قال : الكافر لا يحاسب ، بل يؤمر به إلى النار من غير حساب ولا سؤال .

وقال بعضهم : ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ؛ لأنهم يعرفون بسيماهم ، قال الله تعالى ، ﴿يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ .أهـ

جاء في عمدة القاري شرح البخاري:

عن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة قال الله عز وجل ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ (الانشقاق7 8) يقرأ عليه عمله فإذا عرفه غفر له ذلك لأن الله تعالى يقول ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ (الرحمن9).

وأما الكافر فقال ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيأخذ بالنواصي والإقدام﴾ (الرحمن1) قلت أجيب عن ذلك بأن هذا وإن كان إسناده صحيحا فلا يقاوم ما في (صحيح البخاري) ومن شرط المعارضة التساوي في الصحة ولئن سلمنا ذلك فإن عائشة قد خالفها غيرها في ذلك للآيات والأحاديث الواردة في ذلك فإن قلت إن الحساب يراد به الثواب والجزاء ولا ثواب للكافر فيجازى عليه بحسابه ولأن المحاسب له هو الله تعالى وقد قال الله تعالى ﴿ولا يكلمهم الله يوم القيامة﴾ (البقرة 71) قلت أجاب عن ذلك محمد بن جرير بأن معنى لا يكلمهم الله أي بكلام يحبونه وإلا فقد قال عز وجل ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ (المؤمنون80).أهـ

\\ لو كان يغفر الشرك لدل ذلك علي تناقض بين في كلامه تعالي وهذا محال !!!

قال تعالى: ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً ﴾النساء

في مسند الإمام أحمد:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : لقد جلست أنا وأخي مجلسا ما أحب أن لي به حمر النعم أقبلت أنا وأخي وإذا مشيخة من صحابة رسول الله ρ جلوس عند باب من أبوابه فكرهنا أن نفرق بينهم فجلسنا حجرة إذ ذكروا آية من القرآن فتماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم فخرج رسول الله ρ مغضبا قد احمر وجهه يرميهم بالتراب ويقول مهلا يا قوم بهذا أهلكت الأمم من قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا بل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه .[1]

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : 48]

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء : 116]

{ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ } [المائدة : 72]

\\ قوله لله تعالي « خشيتك » وتقرير الله تعالي له بغفرانه دليل علي صدقه في مسألة الخوف والخشية وهي من أعلي منازل التوحيد قال تعالي: ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾.

\\ معارضة هذا الحديث مع افتراض صحة ما قيل فيه بأحاديث كثر وآيات لا تحصى والقاعدة الفقهية تنص على أن ما تطرق إليه الإحتمال سقط به الاستدلال.

[1] – تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح وهذا إسناد حسن .

﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (52) وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (53) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (54) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (55) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (56) فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (57) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ (58) كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الروم 52–59.

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠) وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣) ﴾ [الأعراف: 178–183]

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨) ﴾ [يونس: 7–8]

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88)

أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (89) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (91) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (93) قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96)

قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (97)

✍ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (98)

✍ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (99)

✍ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (100) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (101) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (102)

✍ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (103) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا (104) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (107) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (108) يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا (109) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (110) وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (111) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (112)

✍ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (113) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (114) وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (116) فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (117) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى (119) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (120) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (122)

✍ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123)

✍ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (126) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (127)

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (128) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى (129)

\\ تعدي علم الرجل للخوف من الآخرة ولا يتصور هذا إلا لمن علمها فيكون علمه قد تعدى علم القدر الشرعي إلي القدر الجزائي فهذا يدل علي عدم جهله بالكلية

\\ شرع من قبلنا ليس شرع لنا ....

قال تعالى:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾المائدة .

قال النووي في روضة الطالبين:

واختلف أصحابنا في شرع من قبلنا هل هو شرع لنا إذا لم يرد شرعنا بنسخ ذلك الحكم ؛ والأصح أنه ليس بشرع لنا وقيل بلى وقيل شرع إبراهيم فقط .أهـ

عمدة القاري شرح صحيح البخاري في شرح حديث رجل بني إسرائيل 25/ 163:

أو أنه جهل صفة من صفات الله وجاهل الصفة كفره مختلف فيه

أو أنه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد

أو كان في شرعهم جواز العفو عن الكافر .أهـ

\\ وحتى لو قلنا هو شرع لنا فقد ورد الناسخ بآيات وأحاديث دلت علي عدم العذر......

ومنها قوله تعالى :﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول. قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ﴾ المائدة .

ومع أنهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون فلم يمنع ذلك أنهم كافرون.

ومثلها : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .... كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾الروم.

ومثلها :﴿ وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴾هود.

قال الطبري: ولكني ، أيها القوم ، أراكم قومًا تجهلونَ الواجبَ عليكم من حقّ الله ، واللازم لكم من فرائضه. ولذلك من جهلكم سألتموني أن أطرد الذين آمنوا بالله.أهـ

وفي صحيح البخاري:

عن ابن عباس رضي الله عنهما : « صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ؛ أما "ود" كانت لكلب بدومة الجندل ؛ وأما "سواع" كانت لهذيل ؛ وأما "يغوث" فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ ؛ وأما "يعوق" فكانت لهمدان ؛ وأما "نسرا" فكانت لحمير لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح ؛ فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد ؛ حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عُبدت ».

فهل يقول قائل: أنهم عبدوها بعدما تنسخ العلم وظهر الجهل فصاروا معذورين بجهلهم؟!!

وقال تعالي: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾التوبة6.

وفي جامع الأحاديث للسيوطي وذكره الإمام الطبري في التفسير:

عن سعيد قال خرج رسوله الله ρ غازيًا، فلقي العدوَّ، وأخرج المسلمون رجلا من المشركين وأشرعوا فيه الأسنّة، فقال الرجل ارفعوا عني سلاحكم، وأسمعوني كلام الله ! فقالوا تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وتخلع الأنداد، وتتبرأ من اللات والعزى! فقال فإنّي أشهدكم أني قد فعلت.

فصحت تسميتهم مشركين قبل السماع وقبل العلم ولم يمنع عدم علمهم من كونهم مشركين.

فهذه الآيات والأحاديث تدل دلالة واضحة علي وصف الكفار بالجهل وعدم العلم ولم يكن ذلك مانعاً من وصفهم بالكفر لجهلهم.

\\ الحديث معارض بروايات أخرى ذكرت أن الرجل كان موحداً ومن مات علي التوحيد دخل الجنة

جاء في مسند الإمام أحمد:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أن رجلا لم يعمل من الخير شيئاً قط إلا التوحيد فلما حضرته الوفاة قال لأهله إذا أنا مت فخذوني واحرقوني حتى تدعوني حممة ثم اطحنوني ثم اذروني في البحر في يوم راح قال ففعلوا به ذلك قال فإذا هو في قبضة الله قال فقال الله عز و جل له ما حملك على ما صنعت قال مخافتك قال فغفر الله له.

= تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن.

وفي المسند أيضاً:

عن أبي هريرة عن النبي ρ وغير واحد عن الحسن وبن سيرين عن النبي ρ قال : كان رجل ممن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد فلما احتضر قال لأهله انظروا إذا أنا مت أن يحرقوه حتى يدعوه حمما ثم اطحنوه ثم أذروه في يوم ريح فلما مات فعلوا ذلك به فإذا هو في قبضة الله فقال الله عز و جل يا بن آدم ما حملك على ما فعلت قال أي رب من مخافتك قال فغفر له بها ولم يعمل خيرا قط إلا التوحيد .[1]

[1] – تعليق شعيب الأرنؤوط : للحديث إسنادان : أولهما عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي رافع الصائغ عن أبي هريرة : وهذا إسناد متصل صحيح ؛ وثانيهما عن حماد بن سلمة عن غير واحد عن الحسن وابن سيرين مرسلا : وهو ضعيف لإرساله ولجهالة حماد بن سلمة .

في صحيح مسلم:

عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي ρ : أن رجلا فيمن كان قبلكم راشه [1] الله مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به أو لأولين ميراثي غيركم . إذا أنا مت فأحرقوني (وأكثر علمي أنه قال) ثم اسحقوني واذروني في الريح فإني لم أبتهر [2] عند الله خيرا ؛ وإن الله يقدر على أن يعذبني ؛ قال فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي فقال الله ما حملك على ما فعلت ؟ فقال مخافتك قال فما تلافاه [3] غيرها .

قال بن عبد البر في التمهيد(18–40):

في هذا الحديث أنه قال : قال رجل لم يعمل خيرا قط إلا التوحيد وهذه اللفظة إن صحت رفعت الإشكال في إيمان هذا الرجل

وإن لم تصح من جهة النقل فهي صحيحة من جهة المعنى والأصول كلها تعضدها والنظر يوجبها لأنه محال غير جائز أن يغفر للذين يموتون وهم كفار لأن الله عز و جل قد أخبر أنه لا يغفر أن يشرك به لمن مات كافرا وهذا ما لا مدفع له ولا خلاف فيه بين أهل القبلة.

وفي هذا الأصل ما يدلك على أن قوله في هذا الحديث « لم يعمل حسنة قط » أو « لم يعمل خيرا قط » لم يعذبه إلا ما عدا التوحيد من الحسنات والخير وهذا سائغ في لسان العرب جائز في لغتها أن يؤتى بلفظ الكل والمراد البعض.

والدليل على أن الرجل كان مؤمنا قوله حين قيل له لم فعلت هذا فقال « من خشيتك يا رب » والخشية لا تكون إلا لمؤمن مصدق بل ما تكاد تكون إلا لمؤمن عالم كما قال الله عز و جل ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ قالوا كل من خاف الله فقد آمن به وعرفه ومستحيل أن يخافه من لا يؤمن به وهذا واضح لمن فهم وألهم رشده. أهـ

---

[1] ـ أعطاه الله مالا وولدا.

[2] ـ لم أقدم خيرا ولم أدخره.

[3] ـ التلافي تدارك شيء بعد أن فات

\\ دلالة ألفاظ حديث أن الرجل مات موحداً مؤكدة لما ذهب إليه كثير من أهل التأويل في قوله « لإن قدر عليّ » أي: ضيق ؛ وبهذا ينتفي إرادته للكفر بإنكار القدرة ولا يبقي الحديث محل استدلال لمن يعذرون !

قال ابن عبد البر في التمهيد(18-43):

في قوله: « لئن قدر الله علي ».

فأحد الوجهين تقديره : كأن الرجل قال لئن كان قد سبق في قدر الله وقضائه أن يعذب كل ذي جرم علي جرمه ليعذبني الله علي إجرامي وذنوبي عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين غيري.

والوجه الآخر تقديره : والله لئن ضيق الله علي وبالغ في محاسبتي وجزائي على ذنوبي ليكونن ذلك ؛ ثم أمر بأن يحرق بعد موته من إفراط خوفه .

قال ابن قتيبة بلغني عن الكسائي أنه قال يقال هذا قدر الله وقدره قال ولو قرئت {أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا} مخففا أو قرئت {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} مثقلا جاز .أهـ

شرح السيوطي على مسلم (الديباج) 6/ 100:

لَئِن قدر الله عَلَيْهِ قَالَ النَّوَوِيّ هُوَ بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنى قدر بِالتَّشْدِيدِ أَي قضى أَو هُوَ بِمَعْنى ضيق وَلَيْسَ شكا فِي الْقُدْرَة وَقيل قَالَه فِي حَالَة غلب عَلَيْهِ فِيهَا الدهش وَالْخَوْف وَشدَّة الوجع فَلم يضْبط مَا يَقُوله فَصَارَ فِي معنى الغافل وَهَذِه الْحَالة لَا يُؤَاخذ فِيهَا .

وَقيل كَانَ فِي زمن فَتْرَة حِين ينفع مُجَرّد التَّوْحِيد وَلَا تَكْلِيف قبل وُرُود الشَّرْع على الصَّحِيح لقَوْله تَعَالَى وَمَا كُنَّا معذبين حَتَّى نبعث رَسُولا .أهـ

في مشكل الآثار للطحاوي (2-57):

فتأملنا ما في هذا الحديث من وصية هذا الموصي بنيه بإحراقهم إياه بالنار ، وبطحنهم إياه حتى يكون مثل الكحل وبتذريهم إياه في البحر في الريح ، ومن قوله لهم بعد ذلك : « فوالله لا يقدر علي رب العالمين أبدا ».

فوجدنا ذلك محتملا أن يكون كان من شريعة ذلك القرن الذي كان ذلك الموصي منه القربة بمثل هذا إلى ربهم جل وعز ؛ خوف عذابه إياهم في الآخرة ؛ ورجاء رحمته إياهم فيها بتعجيلهم لأنفسهم ذلك في الدنيا كما يفعل من أمتنا من يوصي منهم بوضع خده إلى الأرض في لحده رجاء رحمة الله عز وجل إياه بذلك ، فقال قائل : وكيف جاز لك أن تحمل تأويل هذا الحديث على ما تأولته عليه في ذلك ؟ من وصية ذلك الموصي ما ينفي عنه الإيمان بالله ؛ لأن فيه « فوالله لا يقدر علي رب العالمين أبدا » ، ومن نفى عن الله تعالى القدرة في حال من الأحوال كان بذلك كافرا .

وكان جوابنا له في ذلك أن الذي كان من ذلك الموصي من قوله لبنيه : « فوالله لا يقدر علي رب العالمين »

ليس على نفي القدرة عليه في حال من الأحوال

ولو كان ذلك كذلك لكان كافرا ولما جاز أن يغفر الله له ، ولا أن يدخله جنته ؛ لأن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به

ولكن قوله : « فوالله لا يقدر علي رب العالمين أبدا » هو عندنا والله أعلم على التضييق أي لا يضيق الله علي أبدا فيعذبني بتضييقه علي لما قد قدمت في الدنيا من عذابي نفسي الذي أوصيتكم به فيها ، والدليل على ما ذكرنا قول الله تعالى : (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه) [1] إلى قوله : (فقدر عليه رزقه) أي فضيق عليه رزقه ، وقوله في نبيه ذي النون وهو يونس عليه السلام : وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر) [2] عليه في معنى أن لن نضيق عليه ، وقوله : يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) [3] فكان البسط هو التوسعة ، وكان قوله : ويقدر هو التضييق.

فكان مثل ذلك قول ذلك الموصي : « فوالله لا يقدر علي رب العالمين أبدا » أي : لا يضيق علي أبدا ؛ لما قد فعلته بنفسي رجاء رحمته وطلب غفرانه ، ثقة منه به ، ومعرفة منه برحمته وعفوه وصفحه بأقل من ذلك الفعل

وهذا حديث ، فقد روي من غير هذه الجهة بخلاف هذا اللفظ ، مما معنى هذا اللفظ الذي روي به هذا الحديث الذي ذكرنا. كما قد حدثنا ابن مرزوق ، حدثنا وهب بن جرير ، عن أبيه قال : سمعت عبد الملك بن عمير ، يحدث عن ربعي بن حراش ، قال : أتاني أبو مسعود البدري ، وحذيفة ونحن ثلاثة نمشي ليس معنا أحد ، فقال أبو مسعود لحذيفة : يا أبا عبد الله ، هل سمعته يعني : رسول الله ρ يحدث حديث الرجل الذي كان ينبش القبور ؟ ، قال : نعم سمعت رسول الله ρ يقول

[1] – سورة : الفجر آية رقم : 15.

[2] – سورة : الأنبياء آية رقم : 87.

[3] – سورة : العنكبوت آية رقم : 62.

: « كان رجل فيمن كان قبلكم ينبش القبور ، فلما حضرته الوفاة ، دعا بنيه فقال : أي بني ، أي أب كنت لكم ؟ قالوا : خير أب ، قال : فإني سائلكم سؤالا ، قالوا : ما هو ؟ قال : إذا مت فأحرقوني ، ثم اطحنوني أشد طحن طحنتموه شيئا قط ، ثم انظروا يوما رائحا ، فأذروني فيه ، فإن الله يقدر علي يعذبني ، فبعثه الله ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : مخافتك ، فغفر له بذلك » فقال أبو مسعود : وأنا قد سمعته . وكما حدثنا أحمد بن شعيب حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن رسول الله ρ قال : « كان رجل ممن كان قبلكم سيئ الظن بعمله ، فلما حضرته الوفاة ، قال لأهله : إذا أنا مت ، فأحرقوني ، ثم اطحنوني ، ثم ذروني في البحر ، فإن الله يقدر علي لم يغفر لي ، قال : فأمر الله الملائكة ، فتلقت روحه قال : فقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : يا رب ، ما فعلت إلا من مخافتك يا الله ، فغفر الله له » وكان الذي في هذين الحديثين هو : « فإن الله يقدر علي لم يغفر لي » فكان معنى ذلك عندنا ، والله أعلم فإن الله يضيق علي لم يغفر لي . أهـ

جاء في المعتصر من المختصر من مشكل الآثار (120/1):

في دليل على أن إسلام مثله من الصبيان يكون إسلاما

فيمن رضي بإحراق نفسه روى عن أبي بكر الصديق أنه قال أصبح رسول الله ρ ذات يوم فذكر حديثا طويلا من حديث يوم القيامة ثم ذكر شفاعة الشهداء قال ثم يقول الله عز وجل « أنا أرحم الراحمين انظروا في النار هل فيها من أحد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أني كنت أمرت ولدي إذا مت فأحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر فاذروني في البحر فوالله لا يقدر على رب العالمين أبدا فيعاقبني إذا عاقبت نفسي في الدنيا عليه قال الله له لم فعلت ذلك قال من مخافتك فيقول انظروا أعظم ملك فإن لك مثله وعشرة أمثاله ».

يحتمل أن يكون الوصية بالإحراق من شريعة ذلك القرن الذي كان الموصي منه خوفا من الله ورجاء رحمته كما يوصي في أمتنا بوضع الخد على تراب اللحد رجاء للعفو والمغفرة.

وليس قوله « لا يقدر على رب العالمين » على نفي القدرة إذ لو كان معتقدا لذلك كان كافرا ولما غفر له ولا أدخل الجنة وإنما هو على التضييق كقوله ﴿ فقدر عليه رزقه ﴾ أي ضيق عليه رزقه ، وقوله ﴿ فظن أن لن نقدر عليه ﴾ إذ لا يظن يونس غير ذلك يعني لا يضيق الله على أبدا فيعاقبني بما قد فعلته بنفسي رجاء رحمته وطلب غفرانه.

وذكر الحديث من طرق بألفاظ مختلفة في بعضها « أن الله لا يقدر علي يعذبني » وفي بعضها « فإن الله يقدر على لم يغفر لي » ؛ والمعنى في ذلك كله سواء وأما ما روى في بعض الآثار مكان « لا يقدر الله علي » ، « لعلي أضل الله ».

فإنه حديث لم يروه عن رسول الله ρ إلا رجل واحد وهو معاوية ابن حيدة جد بهز بن حكيم وخالفه في ذلك أبو بكر الصديق وحذيفة وأبو مسعود وأبو سعيد الخدري وسلمان وأبو هريرة رضي الله عنهم وستة أولى بالحفظ من واحد ؛ وتأويل قوله « أضل الله » على تقدير صحته أنه كان مؤمنا بالله خائفا من عقوبته لكنه كان جاهلا بلطيف قدرته فجعلوه بخشية عقوبته مؤمنا وبطمعه أن يضله جاهلا فالغفران لإيمانه لأنه لم يخرج بجهله من إيمانه إلى الكفر بالله.

ويحتمل أن معاوية فهم من لا يقدر الله على نفي القدرة فجاء به على المعنى والستة نقلوه بلفظه كما سمعوه ؛ والله أعلم.أهـ

\\ مثل هذا الأسلوب – لئن قدر الله علي– يستعمله العرب للدلالة على اليقين وهو في ظاهرها دلالة على الشك

الشفا بتعريف حقوق المصطفى – وحاشية الشمني 2/ 293:

وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل العارف وله أمثلة في كلامهم كقوله تعالى: ﴿ لعله يتذكر أو يخشى ﴾ ؛ وقوله: ﴿ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ . أهـ

قال القنائي في الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد:

قول الرجل إنما هو من مجاز كلام العرب وبديع استعمالها الذي صورته مزج الشك باليقين وهو ما يسمى "تجاهل العارف" كقوله تعالى ﴿ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ﴾. فصورته صورة الشك والمراد به اليقين.أهـ

\\ ولكن التكفير بجهل الصفات من الأمور المختلف فيها...

قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (119/1):

رويتم أن « رجلا قال لبنيه إذا أنا مت فأحرقوني ثم اذروني في اليم لعلي أضل الله ففعلوا ذلك فجمعه الله ثم قال له ما حملك أو كلاما هذا معناه على ما فعلت قال مخافتك يا رب فغفر الله له » قالوا: وهذا كافر والله لا يغفر للكافر وبذلك جاء القرآن .

قال أبو محمد: ونحن نقول في « أضل الله » إنه بمعنى « أفوت الله » تقول ضللت كذا وكذا وأضللته ومنه قول الله تعالى ﴿ في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ أي لا يفوت ربي ؛ وهذا رجل مؤمن بالله مقر به خائف له إلا أنه جهل صفة من صفاته فظن أنه إذ أحرق وذري الريح أنه يفوت الله تعالى فغفر الله تعالى له بمعرفته تأنيبه وبمخافته من عذابه جهله بهذه الصفة من صفاته وقد يغلط في صفات الله تعالى قوم من المسلمين ولا يحكم عليهم بالنار بل ترجأ أمورهم إلى من هو أعلم بهم وبنياتهم.أهـ

عمدة القاري شرح صحيح البخاري في شرح حديث رجل بني إسرائيل 25/ 163:

أو أنه جهل صفة من صفات الله وجاهل الصفة كفره مختلف فيه

أو أنه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد

أو كان في شرعهم جواز العفو عن الكافر .أهـ

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (ت ٧٨٦هـ) 14/ 108:

فإن قلت إن كان مؤمناً فلم شك في قدرة الله وإن لم يكن فكيف غفر له قلت كان مؤمناً بدليل الخشية ومعنى (قدر) مخففاً ومشدداً حكم وقضى أو ضيق النووي وقيل أيضاً أنه على ظاهره لكنه قاله وهو غير ضابط لنفسه وقاصد لحقيقة معناه بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبيره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي لا يؤاخذ عليها أو أنه جهل صفة من صفات الله تعالى وجاهل الصفة كفره مختلف فيه أو أنه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد أو كان في شرعهم جواز العفو عن الكافر.

الخطابي فإن قلت كيف يغفر له وهو منكر للقدرة على الأحياء قلت ليس بمنكر إنما هو رجل جاهل ظن أنه إذا فعل به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب وحيث قال من خشيتك علم أنه رجل مؤمن فعل ما فعله خشية من الله ولجهله حسب أن هذه الحيلة تنجيه مما يخافه .أهـ

فتح المنعم شرح صحيح مسلم 10/ 319:

قال النووي استدل بالحديث على أن الرجل كان مؤمنا لأنه قال في آخره إنما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له فلا يحمل قوله فو الله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا" على أنه أراد نفي قدرة الله تعالى فإن الشاك في قدرة الله تعالى كافر وإنما له تأويلان:

أحدهما: أن معناه لئن قدر علي العذاب أي قضاه يقال منه قدر بالتخفيف وقدر بالتشديد بمعنى واحد

والثاني: إن "قدر" هنا بمعنى ضيق علي كما قال تعالى {فقدر عليه رزقه} [الفجر 16] وهو أحد الأقوال في تفسير قوله تعالى {فظن أن لن نقدر عليه} [الأنبياء 87]

وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن الرجل قاله في حالة الدهشة والخوف وشدة الجزع فصار في معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها وهو نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته أنت عبدي وأنا ربك فلم يكفر بذلك الدهش والغلبة والسهو

وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن الفترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} [الإسراء 15]

وقالت طائفة يجوز أنه كان في زمن شرعهم جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول عند أهل السنة وإنما منعناه في شرعنا بالشرع بقوله تعالى { إن الله لا يغفر أن يشرك به } [النساء 116] والله أعلم.

التمهيد – ابن عبد البر 11/ 317 ت بشار:

وكذلك قوله الآخر « خشيتك يا رب » إيمان بالله واعتراف له بالربوبية والله أعلم وأما قوله لئن قدر الله علي فقد اختلف العلماء في معناه فقال منهم قائلون :

هذا رجل جهل بعض صفات الله عز و جل وهي القدرة فلم يعلم أن الله على كل ما يشاء قدير قالوا ومن جهل صفة من صفات الله عز و جل وآمن بسائر صفاته وعرفها لم يكن بجهله بعض صفات الله كافراً قالوا وإنما الكافر من عاند الحق لا من جهله وهذا قول المتقدمين من العلماء ومن سلك سبيلهم من المتأخرين .أهـ

التمهيد – ابن عبد البر 11/ 320 ت بشار:

وأما جهل هذا الرجل المذكور في هذا الحديث بصفة من صفات الله في علمه وقدره فليس ذلك بمخرجه من الإيمان ألا ترى أن عمر بن الخطاب وعمران بن حصين وجماعة من الصحابة سألوا رسول الله ρ عن القدر ومعلوم أنهم إنما سألوه عن ذلك وهم جاهلون به وغير جائز عند أحد من المسلمين أن يكونوا بسؤالهم عن ذلك كافرين أو يكونوا في حين سؤالهم عنه غير مؤمنين ؟!!. حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا مضر بن محمد قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا عبد الوارث عن يزيد الرشك قال حدثنا مطرف عن عمران بن حصين قال قلت يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار وذكر الحديث وروى الليث عن أبي قبيل عن شفي الأصبحي عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكر حديثا في القدر وفيه فقال أصحاب رسول الله ρ فلأي شيء نعمل إن كان الأمر قد فرغ منه. فهؤلاء أصحاب رسول الله ρ وهم العلماء الفضلاء سألوا عن القدر سؤال متعلم جاهل لا سؤال متعنت معاند فعلمهم رسول الله ρ ما جهلوا من ذلك ولم يضرهم جهلهم به قبل أن يعلموه ولو كان يسعهم جهله وقتا من الأوقات لعلمهم ذلك مع الشهادة بالإيمان وأخذ ذلك عليهم في حين إسلامهم وجعله عمودا سادسا للإسلام فتدبر واستعن بالله فهذا الذي حضرني على ما فهمته من الأصول ووعيته وقد أديت اجتهادي في تأويل حديث هذا الباب كله ولم آل وما أبرئ نفسي وفوق كل ذي علم عليم وبالله التوفيق .أهـ

جاء في كتاب الرد السهل علي أهل العذر بالجهل:

وما قاله بعضهم من أن الرجل كان يشكُّ في قدرة الله ليس مسَلَّما لما في رواية مسلم التي فيها قوله: « وإن الله يقدر على أن يُعذبَني » ، وقيل: إنما شك في القدرة على الممتنعات أي في قدرة الله على كل شيء، قالوا: فتلك الصورة الدقيقة لجمعه هي التي شك فيها ولم يشك في أصل قدرة الله تعالى

بدليل أنه أمر أهله بحرق جسده وذرّه في البر والبحر ولو كان جاهلا أو شاكا في قدرة الله مطلقا لما احتاج إلى ذلك، فكون الله على كل شيء قدير من العلم الذي قد لا يتبين لبعض من يؤمن بأصل قدرة الله قال تعالى في ﴿ الذي مر عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فهذا قال الله عنه فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة:259.أهش

جاء في مشكل الآثار للطحاوي:

فكان ما في هذا الحديث مكان الذي في الأحاديث الأول مما قد ذكرناه فيها من قول ذلك الموصي : « فإن يقدر الله علي » : « لعلي أضل الله » ولم نجد هذا في شيء مما قد روي في هذا الباب إلا في هذا الحديث وهذا الحديث فإنما رواه عن رسول الله ρ رجل واحد ، وهو معاوية بن حيدة جد بهز ، وقد خالفه في ذلك عن رسول الله عليه السلام أبو بكر الصديق ، وحذيفة ، وأبو مسعود ، وأبو سعيد ، وسلمان ، وأبو هريرة وإنما جعلنا ما روى حذيفة في ذلك غير ما روى أبو بكر فيه وإن كان حديث حذيفة الذي رواه عنه والان هو عن أبي بكر عن النبي عليه السلام ؛ لأن حذيفة في حديث ربعي قد قال فيه : إنه سمعه من رسول الله ρ فدلنا ذلك أن الذي حمله مع سماعه إياه من رسول الله ρ سماعه إياه من أبي بكر عن رسول الله عليه السلام إنما كان لمعنى زاده عليه أبو بكر فأخذه عنه لزيادته التي فيه عليه ، وستة أولى بالحفظ من واحد غير أن قوما أخرجوا لحديث معاوية بن حيدة معنى ، وهو أنهم جعلوا قوله : « لعلي أضل الله » جهلا منه بلطيف قدرة الله مع إيمانه به جل وعز فجعلوه بخشيته عقوبته مؤمنا وبطمعه أن يضله جاهلا فكان الغفران من الله تعالى له بإيمانه ، ولم يؤاخذه بجهله الذي لم يخرجه من الإيمان به إلى الكفر به تعالى ، وقد يحتمل أن يكون الذي سمعه الستة الأولون من أصحاب رسول الله ρ ومعاوية بن حيدة هو اللفظ الذي ذكره الستة الأولون ، ولا يجوز أن يكون ذلك إلا كذلك ؛ لأنهم حدثوا به عنه في أزمنة مختلفة بألفاظ مؤتلفة فلم يكن ذلك إلا بحفظهم إياه عن رسول الله عليه السلام بتلك الألفاظ ، وسمعه معاوية بن حيدة منه كذلك فوقع بقلبه أن المعنى الذي أراده رسول الله ρ بقوله : « إن يقدر الله علي » أراد به القدرة ، فكان ضدها عنده أن يضله ، وهو أن يفوته ولم يكن مراد رسول الله ρ بالمقدرة ذلك ، وإنما هو التضييق وكان الذي أتى فيه معاوية هو هذا المعنى ، وكان ما حدث به الستة الأولون عن رسول الله ρ أولى من ذلك لا سيما ومنهم الصديق الذي هو أحد الاثنين اللذين أمر رسول الله عليه السلام بالاقتداء بهما بعده ، وبالله التوفيق

\\ قالها في شدة الجزع عند الموت كما قال مثلها الأعرابي عند شدة الفرح وحديثة في صحيح مسلم

فتح الباري لابن حجر 6/ 523:

ولعل هذا الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه كما غلط ذلك الآخر فقال أنت عبدي وأنا ربك............... وأظهر الأقوال أنه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لما يقول ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه بل في حالة كان فيها كالغافل والذاهل والناسي الذي لا يؤاخذ بما يصدر منه.أهـ

عمدة القاري شرح صحيح البخاري 25/ 163:

قيل إن كان مؤمنا فلم شك في قدرة الله وإن كان كافرا فكيف غفر له وأجيب بأنه كان مؤمنا بدليل الخشية ومعنى قدر مخففا ومشددا حكم وقضى أو ضيق كقوله تعالى أيحسب أن لن يقدر عليه أحد وقيل أيضا على ظاهره ولكنه قاله وهو غير ضابط لنفسه بل قاله في حال دخول الدهش والخوف عليه فصار كالغافل لا يؤاخذ به .أهـ

حاشية السندي على سنن النسائي 4/ 113:

ويحتمل أن شدة الخوف طيرت عقله فما التفت إلى ما يقول وما يفعل وأنه هل ينفعه أم لا كما هو المشاهد في الواقع في مهلكة فإنه قد يتمسك بأدنى شيء لاحتمال أنه لعله ينفعه فهو فيما قال وفعل في حكم المجنون

وَأجَاب بعض بِأَن هَذَا رجل لم تبلغه الدعْوَة وَهَذَا بعيد وَالله تَعَالَى أعلم .أهـ

\\ الحديث في معرض ذكر الذم فيقتضي الذم بأقبح الصفات ولو كان كافراً لوصفه النبي ρ بالكفر إذ الكفر أقبح الذنوب ثم إن البيان في حق النبي ρ واجب عند الحاجة .

في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي قال وفي رواية:

« وكان الرجل نباشاً فغفر له لخوفه ». رواه أبو يعلى بسندين ورجالهما رجال الصحيح.

وفي صحيح البخاري:

عن حذيفة τ : عن النبي ρ قال :« كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله فقال لأهله إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف ففعلوا به فجمعه الله ثم قال ما حملك على الذي صنعت ؟ قال ما حملني إلا مخافتك فغفر له ».

\\ هذا الرجل من شدة الجزع فرض غير المستحيل مستحيل وبالتالي فرض الممكن غير ممكن .....

جاء في عمدة القاري شرح البخاري:

معناه لئن قدر الله على مجتمع صحيح الأعضاء ليعذبني وحسب أنه إذا قدر عليه محترقاً مفترقاً لا يعذبه. أهـ

وهو في حالة شدة الجزع التي لا يتمكن فيها من تحقيق الإدراك الكامل لمقولاته يعذر بانفلات لسانه كمثل الرجل الذي ضل راحلته ومع فرض أنه فرض غير المستحيل مستحيل يكون أولي بعذره بحالة الجزع الشديد.

وفي حاشية السندي شرح سنن النسائي:

لا يلزم أنه نفى القدرة فصار بذلك كافرا فكيف يغفر له وذلك لأنه ما نفى القدرة على ممكن وإنما فرض غير المستحيل مستحيلا فيما لم يثبت عنده أنه ممكن من الدين بالضرورة والكفر هو الأول لا الثاني.أهـ

\\ قيل أن هذا الرجل كان من أهل الفترة ولم تبلغه الدعوة...........

حاشية السيوطي على سنن النسائي 4/ 114:

قال ابن الجوزي في جامع المسانيد فإن قيل هذا الذي ما عمل خيرا قط كافر فكيف يغفر له فالجواب قال ابن عقيل هذا رجل لم تبلغه الدعوة .أهـ

ولو سلمنا بهذا فلا يقاس عليه أهل زماننا إذ ليسوا أهل فترة.

ولكن لغربة زماننا ظهر فينا من يسمون علماء يعذرون الناس الآن بما لم يعذر به أهل الفترات.

\\ ولو سلمنا أنه كان من أهل الفترة وعذر بجهله .. تدري ما عقوبة جهله ؟.............

في مسند الإمام أحمد:

عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : أصبح رسول الله ρ ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ρ ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ثم قام إلى أهله فقال الناس لأبي بكر ألا تسأل رسول الله ρ ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط قال فسأله فقال نعم عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا آدم أنت أبو البشر وأنت اصطفاك الله عز و جل اشفع لنا إلى ربك قال لقد لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ قال فينطلقون إلى نوح عليه السلام فيقولون اشفع لنا إلى ربك فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى إبراهيم عليه السلام فإن الله عز و جل اتخذه خليلا فينطلقون إلى إبراهيم فيقول ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام فإن الله عز و جل كلمه تكليما فيقول موسى عليه السلام ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى ﴿ عيسى بن مريم ﴾ فإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى فيقول عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا إلى محمد ρ

فيشفع لكم إلى ربكم عز و جل قال فينطلق فيأتي جبريل عليه السلام ربه فيقول الله عز و جل ائذن له وبشره بالجنة قال فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ويقول الله عز و جل ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع واشفع تشفع قال فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه عز و جل خر ساجدا قدر جمعة أخرى فيقول الله عز و جل ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل عليه السلام بضبعيه فيفتح الله عز و جل عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول أي رب خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر حتى أنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الأنبياء قال فيجيء النبي ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا وقال فإذا فعلت الشهداء ذلك قال يقول الله عز و جل أنا أرحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا قال فيدخلون الجنة.

قال ثم يقول الله عز و جل انظروا في النار هل تلقون من أحد عمل خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أني كنت أسامح الناس في البيع والشراء فيقول الله عز و جل اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي.

ثم يخرجون من النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أني قد أمرت ولدي إذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر فاذروني في الريح فوالله لا يقدر علي رب العالمين أبدا فقال الله عز و جل لم فعلت ذلك قال من مخافتك قال فيقول الله عز و جل انظر إلى ملك أعظم ملك فإن لك مثله وعشرة أمثاله قال فيقول لم تسخر بي وأنت الملك قال وذاك الذي ضحكت منه من الضحى .[1]

جاء في فتح الباري (1-336):

وقد أخرجه الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد عن هشيم عن الأربعة عن الشعبي به حديث حذيفة وأبي سعيد كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله فقال لأهله « إذا مت فأحرقوني » قيل إن هذا الرجل اسمه جهينة وذلك أن في صحيح أبي عوانة عن أبي بكر أن هذا الرجل هو آخر أهل النار خروجا منها.

---

[1] – تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .



وفي الرواية عن مالك للخطيب من رواية بن عمر آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين .أهـ

جاء في شرح مسند أبي حنيفة للقاري:

وقد ذكر عند الحسن البصري أن آخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد وبعدما عذب ألف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن البصري وقال : ليتني كنت هناد فتعجبوا منه فقال : ويحكم أليس يوما يخرج في الجملة ولا يخلد فيها كذا في منهاج العابدين للغزالي.أهـ